



العرف الوردي

بمختصر
ترجمت جدي

رحمة الله

كتبه

أبو صعب حسين بن أحمد بن عاي الحجوري



الْعَرَفَاتُ الْوَرْدِيَّةُ

بِمُخْتَصَرِ
رِجْمَةِ جَبَرِي

صَلَّى اللهُ

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد...

فيقول الله ﷻ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ الآيات.

ويقول الله ﷻ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦١﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦].

ويقول الله ﷻ: ﴿أَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

ويقول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الأنعام: ٦١].

فنحمد الله على ما قضى وقدر؛ ففي صُبحِ يومِ الجمعة (٢٤ من شهر ذي القعدة لعام ١٤٤٣هـ):

فُجِعْنَا بوفاة الوالد الحبيب، والأب النجيب، والعابد المنيب

جَدِّي رَحِمَهُ اللَّهُ، فرأيتُ أن أكتب عنه نبذة مختصرة؛ توفيةً لبعض ما
له علينا من حقٍّ، فأقول وبالله التوفيق:

اِسْمُهُ

هو: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَجُورِيِّ^(١).

تَارِيخُ خَوْلَانِيَّةِ

قديمًا لم يكن يؤرخ غالب العوام؛ إلا بالأحداث...
وقد قال لي جدي رَحِمَهُ اللَّهُ: أنه لما كانت الحرب اليمنية السعودية،
ووصل الجيش السعودي إلى الحديدة، قد كان شابًا نحو العشرين

(١) من حجوري اليمن، قال الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٢٢٥) وحجور أيضا:
موضع باليمن سمي بحجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد ابن جشم بن
خيوان بن نوف بن همدان، وقد نسب هكذا يزيد بن سعيد أبو عثمان الهمداني الحجوري،
روى عنه الوليد بن مسلم.

وقال ابن الأثير في «اللباب في الأنساب» (١/ ٣٤٥): الحجوري يَفْتَحُ الحَاءَ وَضَمَّ الجِيمَ
وَبَعْدَ اللَّوَاءِ رَاءَ - هَذِهِ النُّسْبَةُ إِلَى حَجُورِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ عَلِيَّانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَشْمَ بْنِ حَاشِدِ بْنِ
خَيْرَانَ بْنِ نُوْفٍ بْنِ هَمْدَانَ بَطْنِ مَنْ هَمْدَانُ يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عُثْمَانَ
الْهُمْدَانِيُّ الْحَجُورِيُّ رَوَى عَنْ أَبِيهِ رَوَى عَنْهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ.

وقال كحالة في «معجم قبائل العرب» (١/ ٢٤٦): حَجُورُ بْنُ أَسْلَمَ: بَطْنٌ عَظِيمٌ مِنْ
هَمْدَانَ، مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ، وَهُمْ: بَنُو حَجُورِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ عَلِيَّانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ جَشْمَ بْنِ
حَاشِدٍ. كَانُوا يَقْطِنُونَ بِالْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ.

سنة من عمره.

قلت: وتأريخ هذه الحرب عام (١٣٥٢هـ) فيضاف لها العشرون سنة، فيكون تأريخ ميلاده (١٩٣٢م) تقريباً، والله أعلم.
ومما يذكره لنا **رَحِمَهُ اللهُ** أنه أدرك حكم الإمام يحيى حميد الدين وابنه أحمد، وأدرك حكم الملك عبد العزيز ومن بعده.

نَسَبُهُ

من قرية (الحنجرَة)، قبيلة (بني وَهَان)، في أصل جبل (الكُعَيْدَنَة) ^(٢) حجور اليمن.

انتقل والده - جدي الأعلى أحمد - إلى قرية تبعد عنها بمسافة غير يسيرة يُقال لها: قرية (جَبَر) قبيلة (الزغابية)، وتزوج منهم وأنجبت له جدي علي وماتت بعد ولادتها، **رحم الله الجميع**.
فنشأ جدي **رَحِمَهُ اللهُ** يتيماً يرعاه أبوه **رَحِمَهُ اللهُ**.

(٢) قال الحجري في «مجموع بلدان اليمن وقبائلها»: كعيدنة: قرية من حجور اليمن فيها مركز الناحية، وقال: ومركز حجور اليمن كعيدنة.
ومديرية كعيدنة تقع في محافظة حجة، يحدها من الشمال مديريات: الشاهل، قفل شمر، أسلم، عبس، ومن الجنوب مديريتا: بني قيس الكور، وضرة، ومن الشرق مديريات: قفل شمر، الشاهل، ميين، ومن الغرب محافظة الحديدة (مديرية الزهرة)، ومديرية عبس، وتضم المديرية (١٧٧) قرية، تشكل (٧) عزل.

كان جدي **رَحِمَهُ اللَّهُ** يمتهن الزراعة شغوفاً بها.

وقد أخرج البخاري (٢٣٢٠) بَابُ: فَضْلِ الزَّرْعِ وَالْغَرَسِ إِذَا أَكَلَ مِنْهُ وَمُسْلِم (١٥٥٢) بَابُ: فَضْلِ الْغَرَسِ وَالزَّرْعِ عن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ».

وقد اعتبر الصحابة **رضوان الله عليهم** الرجل يعمل في إصلاح أرضه عاملاً من عمال الله **وَعَلَيْهِ السَّلَامُ**.

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٣/١): ولذلك اعتبر بعض الصحابة الرجل يعمل في إصلاح أرضه عاملاً من عمال الله عز وجل

فروى البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ٤٤٨) عن نافع بن عاصم أنه سمع عبد الله بن عمرو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قال لابن أخ له خرج من (الوَهْط): أيعمل عمالك؟ قال: لا أدري، قال: أما لو كنت ثَقَفِيًّا لعلمت ما يعمل عمالك، ثم التفت إلينا فقال: إن الرجل إذا عمل مع عماله في داره (وقال الراوي مرة: في ماله) كان عاملاً من عمال الله **وَعَلَيْهِ السَّلَامُ**.

وسنده حسن، إن شاء الله تعالى.

ورجح أكثر العلماء أنها أفضل المهن بعد أن اختلفوا في أي المهن أفضل.

قال الشيباني في "الكسب" (٦٤): وَأَكْثَرُ مَشَايِخِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَنْ الزَّرَاعَةَ أَفْضَلُ مِنَ التِّجَارَةِ؛ لِأَنَّهَا أَعْمُ نَفْعًا فَبِعَمَلِ الزَّرَاعَةِ يَحْصُلُ مَا يُقِيمُ الْمُرءُ بِهِ صُلْبُهُ وَيَتَقَوَّى عَلَى الطَّاعَةِ، وَبِالتِّجَارَةِ لَا يَحْصُلُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ يَنْمُو الْمَالُ، وَقَالَ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ هُوَ أَنْفَعُ لِلنَّاسِ» والاشتغال بها يكون نفعه أعمُّ يكون أفضل؛ وَلِأَنَّ الصَّدَقَةَ فِي الزَّرَاعَةِ أَظْهَرَ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَتَنَاوَلَ بِمَا يَكْتَسِبُهُ الزَّرَاعِ النَّاسَ وَالِدَوَابَّ وَالطُّيُورَ، وَكُلُّ ذَلِكَ صَدَقَةٌ لَهُ، قَالَ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَا غَرَسَ مُسْلِمٌ شَجَرَةً فَيَتَنَاوَلَ مِنْهَا إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ أَوْ طَيْرٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ» وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ مِنْهَا فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ». والعافية: الطُّيُورُ الطَّالِبَةُ لِأَرْزَاقِهَا، الرَّاجِعَةُ إِلَى أَوْكَارِهَا، وَإِذَا كَانَ فِي عَادَةِ النَّاسِ. اهـ

وقال الماوردي في "الحاوي" (١٥٣/١٥):

وَأُصُولُ الْمَكَاسِبِ الْمُلَوَّفَةِ ثَلَاثَةٌ: زِرَاعَةٌ، وَتِجَارَةٌ، وَصِنَاعَةٌ، فَيَنْبَغِي لِلْمُكْتَسِبِ بِهَا أَنْ يَخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَطْيَبَهَا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧]...

وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَطْيَبِهَا، فَقَالَ قَوْمٌ: الزَّرَاعَاتُ، وَهُوَ عِنْدِي أَشْبَهُ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِيهَا مُتَوَكِّلٌ عَلَى اللَّهِ، فِي عَطَائِهِ، مُسْتَسْلِمٌ لِقَضَائِهِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: التَّجَارَةُ أَطْيَبُهَا، وَهُوَ أَشْبَهُ بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ؛
لِتَصْرِيحِ اللَّهِ تَعَالَى بِإِحْلَالِهِ فِي كِتَابِهِ، بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾
[البقرة: ٢٧٥].

وَأَقْتَدَاءَ بِالصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي اكْتِسَابِهِمْ بِهَا.
وَقَالَ آخَرُونَ: الصَّنَاعَةُ: لِاِكْتِسَابِ الْإِنْسَانِ فِيهَا بِكَدِّ يَدَيْهِ.
وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الذُّنُوبِ
مَا لَا يُكَفِّرُهُ صَوْمٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَكِنْ يُكَفِّرُهُ عَرَقُ الْجَبِينِ فِي طَلَبِ
الْحَرْفَةِ».

فَأَمَّا الزَّرَاعَةُ: فَلَا مَدْخَلَ لَهَا فِي تَحْرِيمٍ وَلَا كَرَاهِيَةٍ، وَهَذَا أَوَّلُ
شَيْءٍ عَلَى أَنَّهَا أَطْيَبُ الْمَكَاسِبِ. اهـ
وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي "رَوْضَةِ الطَّالِبِينَ" (٣/ ٢٨١): قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ
يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ
عَمَلِ يَدِهِ»، فَهَذَا صَرِيحٌ فِي تَرْجِيحِ الزَّرَاعَةِ وَالصَّنْعَةِ؛ لِكُونِهِمَا مِنْ
عَمَلِ يَدِهِ، لَكِنَّ الزَّرَاعَةَ أَفْضَلُهُمَا لِعُمُومِ النِّعَةِ بِهَا لِلْإِدْمِیِّ وَغَيْرِهِ
وَعُمُومِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا. اهـ

وجدي رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَحْسِنُ حَرْفَةً غَيْرَ الزَّرَاعَةِ...

قال عمي فضيلة الشيخ يحيى حَفِظَهُ اللَّهُ:

وَوَالِدِي - حَفِظَهُ اللَّهُ - وَأَمَدَ فِي عُمُرِهِ فِي طَاعَتِهِ - شَعُوفٌ بِالزَّرَاعَةِ
فَكَانَ يَزْرَعُ مَزْرَعَةً كَبِيرَةً يَمْتَلِكُ مِنْهَا الْخَيْرَ الْكَثِيرَ مِنَ الدَّرَةِ

وَالسَّمْسُ وَغَيْرِ ذَلِكَ، حَتَّى كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَقْتَرِضُونَ مِنْهُ
الذَّرَّةَ وَالْقَصَبَ عِنْدَ الْجَذْبِ، مَعَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْمَوَاشِي مِنَ
الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ، فَكَانَ لِلَّهِ الْحَمْدُ فِي الْجَانِبِ الْمَعِيشِيِّ عَلَى أَحْسَنِ
حَالٍ.

أَوَّلُ الْأَعْلَاءِ

أول أبنائه أَمَنَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ الْحَجُورِيِّ تُوفِّيتُ وَهِيَ طِفْلَةٌ فِي
حُدُودِ الشَّهْرَيْنِ.

ثم عمي ذُو الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، وَالْهُدُوءِ الرَّزِينِ وَالسَّكِينَةِ
أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَجُورِيِّ **حَفِظَهُ اللَّهُ.**

ثم والدي الكريم البطل الشهيم المقدام أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَجُورِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ، الَّذِي عَرَفَهُ الْجَمِيعُ بِنُبْلِ أَخْلَاقِهِ وَكَرِيمِ صِفَاتِهِ، فَهُوَ فِي
الْكَرَمِ وَالرُّجُولَةِ وَالشَّهَامَةِ، وَحُبِّ السُّنَّةِ وَالْإِقْدَامِ وَالْغَيْرَةِ عَلَى
دِينِ اللَّهِ وَسَائِرِ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ شَيْءٌ عَجِيبٌ، وَاللَّهُ عَلَى مَا أَقُولُ
شَهِيدٌ.

وَكَانَ يَتَمَنَّى الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَاخْتَارَهُ اللَّهُ **عَجَّلَ** فِيمَا
نَحْسِبُهُ وَاللَّهُ حَسِيبُ الْجَمِيعِ فِي كِتَافِ أَيَّامٍ بَغْيِ عُدْوَانِ الرَّافِضَةِ
عَلَى دِمَاجِ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ (٢٦/ محرم/ ١٤٣٣هـ) الموافق: (٢١-
١٢-٢٠١١م) وَبَكَاهُ الْفُقَرَاءُ وَالْمُحْتَاجُونَ، وَالْمَسَاكِينُ وَالْأَرْحَامُ

فِي بَلَدِهِ؛ فَقَدْ كَانَ يُحِبُّهُمْ وَيُوَاسِيهِمْ. وَبَكَاهُ صَاحِبُوا مِنْ عَرَفَهُ.

ثم ولد له بَعْدَ أَبِي بَنْتِ تُوْفِيَتْ وَعُمُرُهَا شَهْرٌ.

ثم عمي فضيلة الشيخ العلامة المحدث أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحْيَى بْنُ

عَلِيِّ الْحَجُورِيِّ **حَفِظَهُ اللَّهُ** وَمَتَّعَنَا بِعِلْمِهِ وَعُمُرِهِ.

ثم بعد عمي يُحْيَى وَلَدَ أَسْمَاهُ عَلَانٌ تُوْفِيَتْ وَعُمُرُهُ ثَلَاثُ سَنَوَاتٍ.

فَمَاتَ لَجْدِي ثَلَاثَةً مِنَ الْأَبْنَاءِ كُلُّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ.

وقد أخرج البخاري (١٣٨١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ؛ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ

إِيَّاهُمْ».

قال ابن بطال **رَضِيَ اللَّهُ** فِي «شرح البخاري»: وقوله:

«لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ» يُرِيدُ: لَمْ يَبْلُغُوا أَنْ تَحْرَى عَلَيْهِمُ الْأَقْلَامُ بِالْأَعْمَالِ.

والحنث: الذنب العظيم.

وَلَهُ **رَضِيَ اللَّهُ** رُؤْيَا يَذْكُرُهَا كَثِيرًا وَقَدْ ذَكَرَهَا لِعَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ...

يقول جدي **رَضِيَ اللَّهُ**: كُنْتُ حَاجًّا، وَفِي الطَّرِيقِ فِي (صَبِيًا) نِمْتُ

وَرَأَيْتُ شَجَرَةَ الْبُنِّ فَأَخَذْتُ مِنْهَا مِلْعَ الْكَفِّ فَتَسَاقَطَتْ مِنْ بَيْنِ

أَصَابِعِي وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا ثَلَاثُ حَبَّاتٍ فَأَكَلْتُهَا وَكَانَتْ لَذِيذَةً

جَدًّا.

فَقَصَصْتُهَا عَلَى مَنْ يُعَبِّرُ الرُّؤْيَى آنَذَاكَ، فَقَالَ لِي: لَوْ تَزَوَّجْتَ

عَدَدًا مِنَ النِّسَاءِ مَا مَعَكَ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَبْنَاءَ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ رُؤْيَا صَادِقَةً

وَمُعَبَّرٌ قَوِيٌّ...

وقد أخرج البخاري (٦٩٨٣) ومسلم (٢٢٦٤): عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «الرُّؤْيَا الْحُسْنَى، مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ». وَجَاءَ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ **رضوان الله عليهم**.

حَرَمُهُ عَلَى أَوْلَادِهِ وَزَيْنِهِمْ

قال عمي حَفْظَةُ اللَّهِ:

وَرَبَّانَا أَنَا وَأَخَوَانِي تَرْبِيَةً حَسَنَةً بَعِيدِينَ عَنِ الْقَاتِ وَالذَّخَانِ وَالشَّمَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبَلَايَا، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ شَيْءٍ يُغْضِبُهُ عَلَيْنَا أَنْ يَرَى مِنْ أَحَدِنَا قُصُورًا فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ أَوْ الرَّاتِبَةِ.

وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ عَمِّي يَحْيَى حَفْظَةُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ:

أَيْقِضْنِي أَبِي مَرَّةً لِمَصَلَاةِ الْفَجْرِ وَأَنَا صَغِيرٌ، وَذَهَبَ الْمَسْجِدَ وَلَمَّا رَجَعَ وَرَأَى أَنِّي مَا زَلْتُ نَائِمًا أَخَذَ بِرَأْسِي وَدَقَّ بِهِ فِي السَّرِيرِ؛ لِأَنِّي لَمْ أَصَلِّ فِي جَمَاعَةٍ، وَإِذَا تَأَخَّرْتُ عَنْ تَكْثِيرَةِ الْإِحْرَامِ يُعَاتِبُنِي، وَإِذَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ وَأَنَا غَيْرُ مُتَّقِنٍ يُعَاتِبُنِي.

وَكَانَ **رَضِيَ اللَّهُ** لَا يَدْعُهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِلَّا أَعْطَاهُمْ.

وَقَدْ أَنشَأَ بَيْتَهُ **رَضِيَ اللَّهُ** نَشْأً حَسَنًا طَيِّبًا، فَلَمْ يَعْرِفْ أَوْلَادُهُ أَكَلَ

الْقَاتِ وَلَا شُرْبِ الدُّخَانِ وَلَا الشَّمَّةِ وَلَا الْمَدْعَةِ، وَلَا الْأَغَانِي،
وَلَا الْاِخْتِلَاطَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاصِي
وَالْمُنْكَرَاتِ، كُلُّهَا - بِفَضْلِ اللَّهِ ثُمَّ بِفَضْلِ حُسْنِ تَرْبِيَّتِهِ - لَا تُعْرَفُ
فِي بَيْتِنَا.

حُبُّهُ لِلْعِلْمِ

قال عمي يحيى حَفِظَهُ اللَّهُ:

وَأَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ: أَنْ يَصِيرَ بَعْضُنَا عَالِمًا، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا
التَّعْلِيمُ فِي الْكِتَابَتِيبِ، فَجَعَلَنِي فِيْمَا يُسَمَّى بِمُعْلَمَةِ الشَّيْخِ، أَمِينُ
تِلْكَ الْفَرَى وَفَقِيْهَهَا وَخَطِيْبُهَا (يَحْيَى الْعِتَابِي رَحِمَهُ اللَّهُ) ...
وَلَمَّا تَخَرَّجْتُ مِنْ تِلْكَ الْمُعْلَمَةِ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ نَظْرًا وَمَعْرِفَةً شَيْءٍ
مِنَ الْخَطِّ عَزَمَ أَبِي عَلَى الذَّهَابِ بِي إِلَى مَدِينَةِ الزَّيْدِيَّةِ (٣) حَيْثُ كَانَ
يُشَاعُ عِنْدَ النَّاسِ هُنَاكَ أَنَّهَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَكَانُوا هُمْ أَهْلُ الْفَتَوَى فِي
الطَّلَاقِ وَالْمَوَارِيثِ وَنَحْوِهَا (٤).

(٣) قال المحققي في «معجم البلدان والقبائل اليمنية»: (٩٣٢/٢) من المدن الحديثة في
بطن تهامة قريب وادي سردد، وشرق شمال الحديدة بمسافة (٦٥ كم) سميت باسم قبيلة
الزيدية إحدى فروع قبائل عك، وكانت قد استوطنتها، وسميت مديرية الزيدية باسم
المدينة... الخ

(٤) ذكر عمي حَفِظَهُ اللَّهُ: أَنَّ اللَّهَ نَجَاهُ مِنَ الدَّرَاسَةِ عِنْدَ صُوفِيَةِ الزَّيْدِيَةِ آنَكَ بِجِدَّتِي رَحِمَهَا اللَّهُ.

وَوَالِدِي **حَفِظَهُ اللَّهُ** مُحِبٌّ لِلْعِلْمِ وَالِدَيْنِ، كَثِيرُ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَلَا أَعْلَمُهُ أَكَلَ دِرْهَمًا مِنْ حَرَامٍ، وَلَكِنَّهُ مَا كَانَ يَعْرِفُ عَنِ الصُّوفِيَّةِ وَالشَّيْعَةِ وَلَا عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ شَيْئًا^(٥)، فَكَانَ يُجَلِّهِمْ وَيُزَوِّرُونَهُ كَثِيرًا، وَمَنْ زَارَهُ مِنْهُمْ يُكْرِمُهُ غَايَةَ الْإِكْرَامِ.

قُلْتُ:

وَكُلُّ إِخْوَانِنَا رَأَوْا مُلَازِمَتَهُ **رَحِمَهُ اللَّهُ** لِلْحَلَقَاتِ وَجُلُوسِهِ فِيهَا حَتَّى مَعَ تَعَبِهِ وَكِبَرِ سِنِّهِ، وَمَنْ جَلَسَ فِي دِمَاجٍ أَوْ مَكَّةٍ أَوْ الْعَمُودِ أَوْ هُنَا فِي سَيُّونَ رَأَى ذَلِكَ...

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَيْنَا حَاجَتُكُمْ، قَالَ: فَيَحْفُوفُهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيَمَجِّدُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجُّدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا، قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ:

(٥) هذا قبل أن يعرف الدعوة السلفية وأهلها.

يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْتَقِي بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». أخرجه البخاري (٦٤٠٨) ومسلم (٢٦٨٩).

وَصِيَّتُهُ الشَّيْخَ مُقْبِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ بَوْلَدِهِ

قال عمي يحيى حِفْظُهُ اللَّهُ:

التَّحَقُّقُ بِالشَّيْخِ مُقْبِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي دَارِهِ الْمُبَارَكَةِ فِي نَحْوِ عَامِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ لِلْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ (١٤٠٥ هـ) عَلَى صَاحِبِهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَجَاءَ مَعِيَ وَالِدِي وَوَصَّيُّ بِي الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ خَيْرًا، ثُمَّ انْصَرَفَ.

قلت: وَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَحِمَهُ اللَّهُ مِرَارًا يَقْصُّ عَلَيْنَا هَذِهِ الْقِصَّةَ، وَقَصَّهَا لِعِزِّنَا.

وهي: أَنَّهُ لَمَّا وَصَلَ إِلَى الشَّيْخِ مُقْبِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ هَذَا وَلَدِي،

وَهُوَ الْآنَ وَلَدُكَ، فَقَالَ الشَّيْخُ مُقْبِلًا **رَحِمَهُ اللَّهُ**: هَكَذَا؟ فَقَالَ جَدِّي:
نَعَمْ، فَقَالَ الشَّيْخُ: حَيَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبِلَادِ.
وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ مُقْبِلًا **رَحِمَهُ اللَّهُ** مُكْرِمًا مُحِبًّا لَوْلَدِهِ الشَّيْخِ
يَحْيَى **حَفِظَهُ اللَّهُ** حَتَّى نَبَغَ وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَدَعَوْتِهِ بَعْدَهُ.
وَاسْتَمَرَ جَدِّي فِي زِيَارَةِ وَلَدِهِ وَتَفَقُّدِهِ وَإِعَانَتِهِ دَائِمًا فَتَارَةً يُرْسِلُ
إِلَيْهِ مَعَ أَقْرَبِ مُسَافِرٍ، وَتَارَةً يَطْلُعُ هُوَ بِنَفْسِهِ يَزُورُهُ وَيُعْطِيهِ
الْمَصَارِيفَ.

قال عمي يحيى حَفِظَهُ اللَّهُ:

وَلَا يَزَالُ مُعِينًا لِي عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ بِالمُسَاعَدَاتِ المَالِيَّةِ بَيْنَ حِينٍ
وَأَخَرٍ.

حُبُّهُ لِلْمَسَاجِدِ وَبِنَاؤُهُ أَوَّلَ مَسْجِدٍ فِي بَلَدِهِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٦٦٠) وَمُسْلِمٌ (١٠٣١):

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «سَبْعَةٌ
يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ
فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ
اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ
وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ
شِئْأَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ».

فَهُوَ رَحِمَهُ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، فَتَرَاهُ يَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ قَبْلَ وَقْتِ الصَّلَاةِ، وَلَمَّا كُنَّا فِي مَكَّةَ كَانَ يَنْصَحُ الْقَائِمَ عَلَى الْمَسْجِدِ بِسَبَبِ تَأْخِرِهِ فِي فَتْحِ الْمَسْجِدِ.
وَلَا يُفَارِقُ الصَّفَّ الْأَوَّلَ، وَمَنْ تَعَلَّقَهُ بِالْمَسَاجِدِ بِنَاؤُهُ لِأَوَّلِ مَسْجِدٍ فِي قَرْيَتِهِ وَالْقَرْىِ الْمَجَاوِرَةِ...

وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قِطَاةٍ لَبَيَّضُهَا، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/ ٢٤١) وَابْنُ مَاجَةَ (٧٣٨) وَهُوَ فِي «الْجَامِعِ الصَّحِيحِ لَشَيْخِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ» (٦٨٧).

قال عمي يحيى حِفْظُهُ اللَّهُ:

وَكَانَ حِفْظُهُ اللَّهُ أَوَّلَ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا مِنَ الْحَشَبِ وَالْقَشِّ فِي قَرْيَتِنَا، وَمَعَ أَنَّهُ مَسْجِدٌ صَغِيرٌ يَسَعُ نَحْوَ أَرْبَعِينَ مُصَلِّيًا آنَ ذَاكَ يُعْتَبَرُ جَامِعًا لِعَدَدِ مِنَ الْقَرْىِ حَوْلَهُ، وَلَمَّا تَهَدَّمْ بِنَاؤُهُ مِنَ الْحَجَرِ وَوَسَعَهُ.

قلت: وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يُحِبُّ الْأَذَانَ... وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٣٨٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

حِرْصُهُ عَلَى السُّنَّةِ وَنَسْكِهِ بِهَا

كَانَ جَدِّي **رَحِمَهُ اللَّهُ** مُحِبًّا لِلْسُّنَّةِ، مُتَمَسِّكًا بِهَا عَامِلًا بِهَا، فَلَا تَرَاهُ يُصَلِّي إِلَّا إِلَى سُتْرَةٍ، وَيَنْهَى مَنْ يُصَلِّي إِلَى غَيْرِ سُتْرَةٍ.
وَكَانَ يَسْتَفْتِي وَلَدَهُ فِيمَا يُشْكِلُ عَلَيْهِ فَمَا أَجَابَهُ أَنَّهُ سُنَّةَ لِرَمَهُ،
وَمَا أَجَابَهُ أَنَّهُ بِدْعَةٌ تَرَكَه.

عِبَادَتُهُ

وَكَانَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** عَابِدًا، مُحَافِظًا عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا، وَعَلَى
تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ مَعَ الْإِمَامِ، ذَاكِرًا لِلَّهِ كَثِيرًا، يَقُومُ اللَّيْلَ لَا تَفُوتُهُ
لَيْلَةٌ فِيمَا نَعْلَمُ إِلَّا لِمَرَضٍ أَوْ نَحْوِهِ.
وَكَانَ يُصَلِّي الْقِيَامَ بَعْدَ وَلَدِهِ الشَّيْخِ يَحْيَى **حَفِظَهُ اللَّهُ** وَلَا يَجْلِسُ
مَعَ طَوْلِ الْقِيَامِ.
وَكَانَ يُحِبُّ الصَّيَامَ وَيُكْثِرُ مِنْهُ.

وقد حدثني عمي يحيى حفظه الله:

أَنَّهُ زَارَ جَدِّي **رَحِمَهُ اللَّهُ** بَعْضَ الصُّوفِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَطْلُبَ عَمِّي الْعِلْمَ
وَقَالُوا لَهُ: أَنْ صِيَامَ رَجَبَ وَشَعْبَانَ مَعَ رَمَضَانَ فِيهَا فَضْلٌ عَظِيمٌ.
فَكَانَ جَدِّي يَسْرُدُهَا كُلَّ سَنَةٍ مَعَ سِتٍّ مِنْ شَوَالٍ وَهُوَ يَعْمَلُ
فِي مَزْرَعَتِهِ بَيْنَ الشَّمْسِ صَائِمًا، وَلَمْ يَتْرَكْهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَفْنَعَهُ بَعْضُ

النَّاسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَأَنَّ صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ تَعْدِلُ صِيَامَ الدَّهْرِ.

وَكَانَ جَدِّي يُحِبُّ كَثِيرًا، فَقَدْ حَجَّ قَدِيمًا فِي أَيَّامِ شَبَابِهِ مَا شِئًا عَلَى قَدَمَيْهِ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى مَكَّةَ، مَشَاهَا فِي أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، مَسَافَةً تَزِيدُ عَلَى أَلْفِ كِيلُو.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، جَرَّبَنَاهُ مَرَارًا، وَيَعْرِفُ أَهْلَ بَلَدِهِ هَذَا عَنْهُ.

فَذَاتَ مَرَّةٍ سَرَقَ أَحَدُ النَّاسِ سَيْرَ مَضَخَّةِ الْمَاءِ الَّتِي يَسْقِي بِهَا مَزْرَعَتَهُ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَوَالِدِي: اثْرُكْهُ! وَاللهُ لِيَأْتِي بِهَا إِلَيَّ عِنْدِي، فَمَا أَمْسَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى جَاءَ بِهَا إِلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْ جَدِّي الْعَفْوَ، وَالْقِصَّةَ مَعْرُوفَةً.

وَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢٧٠٣) وَمُسْلِمٌ (١٦٧٥):

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ».

وَرَعَاهُ وَأَمَانَتُهُ

كَانَ جَدِّي رَحِمَهُ اللَّهُ مُحَلًّا ثِقَةً أَهْلَ بَلَدِهِ، فِي غَايَةِ الْوَرَعِ وَالْأَمَانَةِ؛ إِذَا وَضَعَ أَحَدُهُمْ شَيْئًا عِنْدَهُ يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ فِي حِينِ طَلَبِهِ، لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئًا... بَعِيدًا عَنِ الشُّبُهَاتِ وَالْحَرَامِ...

قال عمي يحيى حَفِظَهُ اللهُ:

لَا أَعْلَمُهُ أَكَلَ دِرْهَمًا مِنْ حَرَامٍ.

أَخْلَاقُهُ

كَانَ جَدِّي رَحِمَهُ اللهُ بِشَوْشًا طَلَقَ الْوَجْهَ يُحِبُّ مُحَادَثَةَ جَلِيسِهِ؛ حَتَّى إِنَّا كُنَّا مَرَّةً فِي الْحَرَمِ وَبِجَانِبِهِ رَجُلٌ تُرْكِيٌّ فَجَعَلَ جَدِّي يُحَادِثُهُ وَبَعْضُ كَلَامِهِ يَفْهَمُهُ، وَبَعْضُهُ لَا يَفْهَمُهُ فَقَالَ حَفِيدُهُ عَبْدُاللهِ بْنُ عَمِّي يَحْيَى: هَذَا التُّرْكِيُّ لَا يَعْرِفُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ، عَادَ سَيَعْرِفُ لَهْجَةَ جَدِّي.

وَكَانَ يُحِبُّ الضَّيْفَ، وَيَفْرَحُ بِهِ وَيُبَالِغُ فِي إِكْرَامِهِ... وَكَانَ رَجُلًا رَحِيمًا مُبَجَّلًا، شَهْمًا، عَدْلًا، مَوْثُوقًا، مُحَبُّوبًا فِي الْبِلَادِ، يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ مَسَاوِيئَهَا، وَيُغِضُّ التَّشَبُّهَ بِالْكَفَّارِ.

وَذَاتَ مَرَّةٍ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ بِالْحَرَمِ وَخَشِينَا إِنْ ذَهَبْنَا إِلَى الْبَيْتِ أَنْ تَرْجِعَ وَقَدْ اِزْدَحَمَ الْحَرَمُ فَخَرَجْنَا نَتَعَدَّى فِي مَطْعَمٍ قَرِيبٍ، وَلَمَّا دَخَلَ الْمَطْعَمَ رَأَى رَجُلًا لَا بَسًا بِنِطَالًا وَقَدْ أَرَزَحَى الْبَنِطَالُ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى بَدَتْ بَعْضُ سَوْءَتِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ مُنْكَرًا وَنَاصِحًا وَيَقُولُ: أَفُ أَفُ يَا أَخِي اتَّقِ اللَّهَ غَطَّ طِيْرَكَ يَغْنِي عَوْرَتَكَ.

وَكَانَ إِذَا أَسَدَى إِلَيْهِ أَحَدٌ مَعْرُوفًا وَلَوْ يَسِيرًا لَا يَنْسَاهُ لَهُ، وَلَا
نَزَالَ نَسَمَعُهُ يَذْكُرُ بَعْضَ الْمَعْرُوفِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْدَادِ النَّاسِ فَلَا يَزَالُ
يَذْكُرُهُ وَيَدْعُو كَثِيرًا لِأَصْحَابِهِ، وَيُثْنِي عَلَيْهِمْ خَيْرًا.

مَرْضَاهُ وَوَفَائِهِ

هَذَا وَإِنَّهُ قَدْ أَمَدَّهُ اللَّهُ بِعُمَرٍ مُبَارَكٍ، حَافِلٍ بِطَاعَةِ اللَّهِ **وَعَلَيْهِ**،
تَخَلَّلَتْهُ أَمْرَاضٌ، كَانَ مِنْ أَشَدِّهَا عَلَيْهِ مَرَضُ الْبَرَسَاتِ، وَتَعَالَجَ
فِي مِصْرَ بِعَمَلِيَّةٍ، وَشَفَاهُ اللَّهُ.

ثُمَّ مَرَضَ السَّرَطَانُ فِي الطَّحَالِ وَتَعَالَجَ مِنْهُ فِي مُسْتَشْفَى الْمَلِكِ
فَيْصَلِ التَّخْصُصِيِّ بِجَدَّةَ بِتَوْجِيهِ مِنَ الْأَمِيرِ نَائِفِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ **رَحِمَهُ اللَّهُ** وَرَفَعَ دَرَجَاتِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَكَانَ جَدِّي يَدْعُو لَهُ
كَثِيرًا، فَمَكَثَ يَتَعَالَجُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ نَحْوَ السَّنَةِ بِجُرْعَاتِ
الْكِيمَاوِي، وَشَفَاهُ اللَّهُ.

ثُمَّ أُصِيبَ بِأَتْعَابٍ فِي الْقَلْبِ، وَلَا زَالَ يَتَعَالَجُ مِنْهَا وَلَمْ يَخْصُلْ
عَلَيْهِ ضَرَرٌ مِنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ أُصِيبَ بِجَلْطَةٍ خَفِيفَةٍ وَنَحْنُ فِي الْعُمُودِ مِنْ بِلَادِ مُرَادِ
مَأْرَبَ فَعَالَجَهُ رَفِيقُهُ وَمَحْبُوبُهُ الدُّكْتُورُ الْفَضَالُ عَدْنَانُ
الصَّبِيحِي **حِطَّةُ اللَّهِ** وَشَكَرَ لَهُ جُهِدَهُ الْعَظِيمَ مَعَهُ، فَشَفَاهُ اللَّهُ مِنْ
ذَلِكَ.

وَبَعْدَ خُرُوجِنَا إِلَى سَيُّونَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ كَانَتْ بِهِ بَعْضُ
الْأَمْرَاضِ وَتَوَرَّم فِي الْجِسْمِ.

وَفِي وَقْتِ صَلَاةِ فَجْرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ
عَام (١٤٤٣هـ) أُصِيبَ بِجَلْطَةٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَقُومَ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ فَلَمْ
يَسْتَطِعْ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَلَا أَنْ يَرْفَعَ يَدَهُ، فَأُسْعِفَ فَوْرًا إِلَى
مُسْتَشْفَى سَيُّونَ، ثُمَّ إِلَى بُرْجِ الْأَطِبَّاءِ بِالْمَكْلَا وَبَقِيَ فِي حَالَةٍ نَشْعُرُ
أَنَّهُ إِلَى الْأَحْسَنِ.

وَبَعْدَ أَذَانِ فَجْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (٢٤/ ذِي الْقَعْدَةِ/ ١٤٤٣هـ)
تَوُفِّي **رَحِمَهُ اللَّهُ**.

نَسَّأَلُ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْمَوْلَى الْكَرِيمِ، أَنْ يَرْحَمَهُ
وَيُكْرِمَهُ، وَيَرْفَعَ دَرَجَتَهُ، وَيَجْمَعَنَا بِهِ وَوَالِدَيْنَا وَسَائِرَ أَحِبَّتِنَا فِيهِ مَعَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا.
وقد أخرج أحمد (١٦٩/٢):

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ
فِتْنَةَ الْقَبْرِ».

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «أحكام الجنائز» (٢٥): أَخْرَجَهُ
أَحْمَدُ (٦٥٨٢-٦٦٤٦) مِنْ طَرِيقَيْنِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، وَالتِّرْمِذِيِّ مِنْ أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ، وَلَهُ شَوَاهِدٌ عَنْ
أَنْسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، وَغَيْرِهِمَا، فَالْحَدِيثُ بِمَجْمُوعِ

طُرُقُهُ حَسَنٌ أَوْ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ (١٨٣٢)، وَابْنُ مَاجَهَ (١٦١٤)، وَأَحْمَدُ (١٧٧/٢)، وَابْنُ حِبَّانَ (٢٩٣٤)، مِنْ طَرِيقٍ: حَيْيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَافِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «مَاتَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ»، قَالُوا: وَلَمْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ قِيسَ لَهُ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ». والحديث.

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَفِي حَيْيٍّ كَلَامٌ قَالَ فِيهِ ابْنُ عَدِي: أَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ إِذَا رَوَى عَنْهُ ثِقَةٌ، وَالحَدِيثُ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١٦١٦) لِلْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠].

وَنَأْمَلُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِ بِذَلِكَ كُلُّهُ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ.

كُتِبَ

أَبُو صَعْبٍ حُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَجُورِيُّ

بعض ما وصلنا
من التعازي والبرقيات الشعرية

فصبراً ثم صبراً ثم صبراً

للأخ الشاعر / عبد الكريم الجعفي حَفَظَهُ اللهُ

تُوفِّيَ وَالِدُ الشَّيْخِ الْأَمِينِ عَلَى خُلُقٍ وَإِيمَانٍ وَدِينِ
فَرَحمة رَبَّنَا تَغشَاهُ دوماً وَتَسْكُنُ قَبْرَهُ فِي كُلِّ حِينِ
فَقَدْ كَانَ الْكَرِيمُ لِكُلِّ ضَعِيفٍ عَلَيْهِمْ نَازِلُ هَشَّ الْجَبِينِ
وَكَانَ مُؤَذِّنُ النَّاسِ صَلَاةً وَكَانَ لَصَوْتِهِ بِرَدُّ الْيَقِينِ
وَكَانَ لَصَوْتِهِ شَجْوَى حَزِينِ كَشَجْوِ الْوُرُقِ مِنْ فَوْقِ الْغُصُونِ
وَكَانَ مُؤَدِّباً بَرّاً رَحِيماً يَقُومُ اللَّيْلَ هَتَانِ الْجَفْنُونِ
وَكَانَ كَمَا سَمِعْنَا ذَا خِلَالٍ وَذَا تَقْوَى وَذَا رَأْيٍ مَكِينِ
وَمَا نَحْنُ نَزْكِيهِ بِهِذَا - عَلَى رَبِّي بِرَجْمٍ بِالظُّنُونِ
وَلَكِنْ نَحْنُ نَحْسَبُهُ وَرَبِّي حَسِيبُ النَّاسِ فِي يَوْمٍ لَدِينِ
فَصَبِراً ثُمَّ صَبِراً ثُمَّ صَبِراً عَلَى مَوْتِ الْأَبِ الْبَرِّ الْخَنُونِ

عبد الكريم الجعفي

٢٤ من ذي القعدة ١٤٤٣ هـ

(صوت الحزين بتعزية الناصح الأمين وكل

(المحبين)

للأخ الشاعر : سلمان العمامد حَفِظَهُ اللهُ

موت الأجرة والأقارب مفزع والقلب عند فراقهم يتصدع
(فإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تيمة لا تنفع)
فالموت حق لا مفر فيتقى والناس بين مشيع ومشيع
فإذا سمعنا موت أحباب لنا فالكل عند سماعه يسترجع
فالיום مات الشيخ والد شيخنا يحيى الحجوري للحياة يودع
قد كان نعم العون بعد إلهنا للشيخ في كل النوائب يفزع
ما إن تراه يشعُّ نورا وجهه وجه الصلاح وللمكارم يسرع
فالله يرحمه ويغفر ذنبه وإلى جنان الخلد فضلا يرفع
فعزاؤنا للشيخ يحيى أولا ولأهله ولنا جميعا يتبع
فاصبر أيأ شيخاه واعلم أننا للكأس كأس منية سنُجرّع
أرثي لشيخى فقد والده لما قد ذقت ذاك ومن يذق يتوجع

من مات من آباءنا فارحمه يا رباه واسكنه الجنان يُمَتَّع
واحفظ الهي الحيّ منهم واحمه فإليك في كل الحوائج نصر-ع

كتبها الفقير إلى الله /

سلمان بن صالح حسين العماد

غفر الله لهما ولوالديهما ولجميع المسلمين

٢٥ / ذو القعدة / ١٤٤٣ هـ

شجو الخلي في تعزية شيخنا يحيى حَفْظَةُ اللَّهِ

في والده علي

للأخ الفاضل نجيب الأحمدى الشرعبي

حَفْظَةُ اللَّهِ

تعازيننا إلى الشيخ الحجوري ودعوتنا بإعظام الأجور
بوالده العزيز عليه حقاً فصابر واحتسب حزن الصبور
وطب لله ما أفنى وأعطى إلى الديان عاقبة الأمور
بكم شيخي سرى لأبيك ذكر وتزكية توثق في السطور
بحب العلم يحب الدين أيضاً ولم يك في العبادة ذا فتور
وقد لفت انتباهي قول شيخي ودونك خط ذي قبس ونور
بفني العلم أن أباه يوماً تعاطى درهماً من كسب زور
فرحمة ربنا ترى عليه ومغفرة من المولى الغفور

كتبه أبو يوسف نجيب الأحمدى الشرعبي

١٤٤٣/١١/٢٦ هـ

(فما مات من كان يحيى ابنه)
للأخ الشاعر حمود البعادي

إلى الشيخ يحيى سلامي احتواه قريض فأشرق منه سناه
وبعد نقول له الحمد لله على ما إلهي قضاؤه
فعظم ربّ الوري أجره وأحسن في والديه عزاه
عليّ بن أحمد ذاك الرزين مضى في عبادته في ثقاه
مضيو الخشوع وسام به وصوت الأذان يُزين فاه
مضى تاركاً للوري عالماً فخلّف للناس خيراً وراه
فما مات من كان يحيى ابنه كفاه فخاراً بيحيى كفاه
كفاه بأنّ نجله عالمٌ نقى به قد حباه الإله
فهذا عزائي لشيخِي الأمين ورحمة ربّي تغشى أباه

حمود البعادي

السبت ٢٥ / ذو القعدة / ١٤٤٣ هـ

من خماسيات التريمي :

تعزية لشيخنا المبارك أبي عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري (حفظه الله

ورعاه!)

في وفاة والده علي بن يعقوب (رحمه الله ،

وغفر له ، وأسكنه جنته !)

نظمت عزائي في قوافي رثائي إلى الشيخ يحيى في (شحوح) إبائي
فإن افتقاد الأقربين مصيبة وموت أب قومي أشد بلاء
فصبرا فإن الصبر أزكى وسيلة وصبرك يا شيخي أجل رداء
ولما أتى العي المين بموته تذكرت هدي المصطفى بعزائي
(فلله ما أعطى) أقول لشيخنا وكل مصاب، وهو خير دواء

نظمها أبو عبد الرحمن عمر بن صبيح التريمي

الجمعة ٢٥ ذي القعدة ١٤٤٣ هـ

(يا شيخنا صبراً لفقدِ الوالدِ)

للأخ الشاعر طاهر الحسني حَفِظَهُ اللهُ

يا شيخنا صبراً لفقدِ الوالدِ واعلمْ بأنَّ المرءَ ليس بخالدِ
صبراً فما حَمَلَ المشقَّةَ والعَنا بين الورى الا شديدُ الساعدِ
فَتَحَلَّ بالصبرِ الجميلِ فانتَ مَنْ علَّمْتنا جَلَدَ الْأَشَمِّ الصامِدِ
إني لأعلمُ لا أَشَدَّ على الفتى مهما تَجَلَّدَ مِنْ فراقِ الوالدِ
تالله ما أَجْرَى المدامعَ مثلهُ كلا ولا أَبْقَى جُهودَ الجامِدِ
يدعُ الفؤادُ تُذِيبُهُ نارُ الْأَسَى وتكادُ تُذْريهِ رِياحُ شَدائِدِ
لكن قضاءَ اللهِ ليس يردُّه جَزَعُ الْجَزُوعِ ولا تَسَحُّطُ فاقِدِ
فَتَعَزَّ إِنَّ أَباكَ عَبْدٌ صالحٌ في وجهِهِ سِما الحُشُوعِ العابِدِ
نرجو له الحُسنى وكلَّ كرامةٍ تُرجى لذي القلبِ النَقِيِّ الزاهِدِ
لَينمَ قَربِراً مَنْ رأيتكَ نَجَلَهُ فهدايةُ الْأَبْناءِ سعادةُ والدِ
ما ماتَ مَنْ أَبْقَى مَثيلَكَ صالحاً تأتيهِ في مِثْواه دَعْوَةُ ساجِدِ

كلمات / طاهر غالب الحسني

١٤٤٣ / ١١ / ٢٥ هـ

(مات البشوشُ الطيبُ المُقدِّمُ)

للأخ عبد الماجد بن محمد أبو المجد

مات البشوشُ الطيبُ المُقدِّمُ العَمُّ عليَّ العابدُ الصَّوَّامُ
أخلاقه توحى إلينا دائماً أَنَّ الذي ربى الأَمِينَ هُمَامُ
يارب فارحمه وكَفِّرْ ذَنْبَهُ واجعله في الجناتِ يا عَلَّامُ
وعزِّاؤنا يا شيخُ صَبْرُ إنه للخيرِ عاشَ الوالدُ القَوَّامُ
للفجرِ يَأْتِي صاحِباً ومبَكِّراً وكذا لكلِ فروضها إِمَامُ
رمضانُ في حرمِ الإلهِ مصلِيَا في ختمِ عَشْرِ عابدٍ قَوَّامُ
لا يَأْسُ في مثلِ العَلِيِّ وإنما اليَأْسُ فيمن ذَكَرَهُ أوْهَامُ
هذي الحياةُ مَجِيئُنا وذهابُنا فيها لكلِ العالمينَ لِمَامُ
لا بد من فَقْدِ الأحبةِ ساعةً ولكلِ شخصٍ ساعةً وختامُ
هذا النذيرُ لنا جميعاً أننا يوماً سنرحلُ فالعَمْرُ أَيَّامُ
ياربَّ صَبْرٌ شَيْخَنَا وإِمَامُنَا فحبِّبْ شَيْخِي سُنَّتِ الأَقْلَامُ

أبو المجد عبد الماجد بن محمد الجمعة ٢٤ ذي القعدة ١٤٤٣ هـ

أبيات للأخ محمد الحاتمي

تأتيك في هذي الحياة خطوبٌ فتضيق منها أنفُسٌ ودروبٌ
وأشدّها ألماً فراقٌ أحبةٍ والقلب من ألم الفراق يذوبُ
ومفارق الأحباب في أسفاره لابدّ من بعد الغياب يؤوبُ
لكنّ من حلّ الحُمام بداره فهو الذي تبكي عليه قلوبُ
كم في المقابر ذكرياتٌ أحبةٍ كم في المقابر صاحبٌ وقريبُ
واليوم من هذي الفجائع جاءنا خبرٌ به شعر الرؤوس يشيبُ
عن والد الشيخ الأمين بأنه قد مات والدنيا عليه ندوبُ
فلشيخنا يحيى الأمين عزاؤنا ولأهله ولمن إليه حبيبُ
صبراً على مرّ القضاء فإنه إن جاء لا يُجدي المريض طبيبُ
تبكي على فقد الحبيب مآذن ومجالس فيها الحديث يطيبُ
فالله يرحمه ويغفر ذنبه ادعوا له فعسى الإله يجيبُ

أبو أنس الحاتمي

٢٥ / ذو القعدة / ١٤٤٣ هـ

أبيات لأبي عبد الله الحبشي

الشعر يبكي والقريض يُصدّع من بين أحرفه يسيل ويدمع
إن العيون لتحزننّ وتغتمي والقلب من ألم الفراق موجّع
خبر أتاناً في صبيحة يومنا من موت والد شيخنا نتفجع
إني أعزي شيخنا وإماننا والأهل والاصحاب جمعاً أكتع
رجل كريم بل وشيخ صالح شهم غيور بالتقى هو يرفع
الله يرحمه ويغفر ذنبه يا رب واجعل في الجنان يمتع

كتبه أبو عبد الله الحبشي

١٤٤٣/١١/٢٥ هـ

أبيات من الشعر النبطي مرسلة من مشايخ آل الثلة حفظهم الله

جاني خبر ذا اليوم خلاني حزين ومن بعد ما جاني حرم عيني الرقاد
قالو توفي والد الشيخ الأمين يا الله بغيضه منك يا رب العباد
بسم ال لثله برسل العلم الزكين وبسم ال لثله برسل العلم الوكاد
برسم تعازينا تشوفه كل عين وتعم كل الناس في حاضر وباد
النقص واحد يا حجور العز لين اتكسرت لجدا فاعلنا الحداد
وفختامها بدعيك يا ربي تعين الشيخ ذي صيته ملا كل البلاد

إخوانكم ال اثلم

قبيلتنا وائلتنا

الفهرس

- ٣..... العرف الوردي بمختصر ترجمة جدي علي رَحِمَهُ اللهُ
- ٤..... اسمه:
- ٤..... تاريخ ولادته:
- ٥..... نسبه
- ٦..... مهنته
- ٩..... أولاده:
- ١١..... حرصه على أولاده وتربيتهم
- ١٢..... حبه للعلم
- ١٤..... وصيته الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللهُ بولده
- ١٥..... حبه للمساجد وبناءؤه أول مسجد في بلده
- ١٧..... حرصه على السنة وتمسكه بها
- ١٧..... عبادته
- ١٨..... ورعه وأمانته
- ١٩..... أخلاقه
- ٢٠..... مرضه ووفاته
- ٢٣..... بعض ما وصلنا من التعازي والمرثيات الشعرية
- ٢٤..... فصبراً ثم فصبراً صبراً
- ٢٥..... (صوت الحزين بتعزية الناصح الأمين وكل المحبين)
- ٢٧..... شجو الخلي في تعزية شيخنا يحيى حَفِظَهُ اللهُ في والده علي
- ٢٨..... (فما مات من كان يحيى ابنه)

- ٢٩..... من خماسيات التريمي:
- ٣٠..... (يا شيخنا صبراً لفقد الوالد)
- ٣١..... (مات البشوش الطيب المقدام)
- ٣٢..... أبيات للأخ محمد الحاتمي
- ٣٣..... أبيات لأبي عبد الله الحبشي
- ٣٤..... أبيات من الشعر النبطي
- ٣٥..... الفهرس